نسبتهن 64% للدكتوراه و55% للماجستير وفقا لإحصائية جامعة قطر

إقبال حواء على الدراسات العليا طموح علمي أم وجاهة اجتماعية؟

بيان مصطفى - نهى يسري

الدراسات العليا رحلة طويلة وصفها البعض بالتعجيزية لاستيفاء شروط الوصول لحلم الطموحات لاستكمال المسيرة التعليمية، ففي حين يتم تقديم جميع الحوافز من قبل المؤسسات التعليمية في الدولة للحصول على الدرجات العلمية نجد واقعا مغايرا في المؤسسات الحكومية. فعلى الرغم من صعوبة هذا الطريق إلا أن الدراسات كشفت أن المرأة الأكثر اقبالا على اجراء الدراسات العليا، فقد أوضحت احصائية لجامعة قطر أن حواء حصدت النسبة الأكبر في الاقبال على جميع برامج الدراسات العليا، حيث بلغت نسبة الاناث ببرامج الدكتوراه 64 % وبالماجستير 55 % وبالدبلوم 74 %، إلا أن معوقات سفر المرأة للخارج أدت الى قلة الاناث ليصل عددهن الى 161 طالبة في حين وصل عدد الطلاب من الذكور الى 323.

عائشة آل إسحاق

عائشة: يجب منح الحاصلين على دراسات عليا مميزات وبدلات وترقيات

الشرق في هذا الملف تسلط الضوء على النقاط المشرقة وأخرى قاتمة وكيف استطاعت حواء اجتياز الصعاب والوصول الى امنيتها، فالتحديات الوظيفية كانت عاملا مشتركا بين معظم الباحثات، ففي ظل تعدد مسؤوليات المرأة العاملة، وصعوبة تخليها عن وظيفتها، توضح حواء أنها بين خيارين احلاهما أمر، فالسفر خارج البلاد يتطلب اقامة كاملة، ولا يمكنها الحصول على المنحة في حالة الدراسة بالانتداب، والتي توفر خيار الدوام لفترة قصيرة تتخللها الشهور لكي تستطيع الباحثة البقاء في بلدها وممارسة مهامها الوظيفية، ولأن الأولوية في نظام البعثات للمتقدمين للبكالوريوس، فلا تحظى بالدعم الكافي من المجلس الأعلى للتعليم للحصول عليها، وهو ما قد توفره القطاعات الخاصة لوظفيها.

وقد انتقدت باحثات حرمانهن من درجة وظيفية أعلى بعد الحصول على شهادة الدراسات العليا، أو امتيازات وظيفية موضحات أنه يتم منحها فقط للحاصل على المؤهل الجامعي، وهو ما يعكس تجاهل المؤسسات للمكانة المرموقة التي يصلها الموظف، وأكدن أن المجتمع بحاجة ماسة الى نخبة من المثقفين وأصحاب المؤهلات العليا وكسر العادات والتقاليد بطرح نماذج ناجحة وطرح تجارب اجتازت مراحل أكاديمية، مطالبات باتاحة الفرص الكافية بالجامعات في قطر في كافة المجالات لتتمكن المرأة من اكمال دراستها في ظل رعايتها لأسرتها، منتقدات قلة تخصصات برامج الدراسات العليا في قطر في ظل صعوبة سفر المرأة للخارج لتحقيق حلمها. تحديات مختلفة قد تمثل العقبة وقد تكون وسيلة الدفع بحواء للأمام تسردها حالات عايشت تجارب واقعية في هذا الملف.

◄ رحلة شاقة

تقول باحثة "الصعوبات التي واجهتها عند اتخاذ خطوة التقدم للماجستير أصابتني بالاحباط، مما جعلتني أتخلى عن استكمال مسيرتي الأكاديمية" هذه الجملة كانت لسان حال مواطنة تروى تفاصيل الصعوبات بسبب الشروط التي رأتها تعجيزية قائلة: ان المؤسسات المعنية بعملها وحصولها على منحة دراسية لم تقدم لها الدعم بسبب عدم أهمية الماجستير من وجهة النظر. فالأولوية للبكالوريوس، فالدراسات العليا تتوقف على متطلبات الوظيفة لذلك، وهو ما يحرمها من الحصول على اجازة دراسية، التي تتطلب خصم نصف الراتب، لافتة الى أن هناك اجازة للدراسة وأخرى لقضاء الامتحانات ولكن التكلفة تتحملها الموظفة وفي اشارة الى شروط جامعة قطر، أوضحت أن طلب خطابي تزكية من أساتذة الطالبة في المرحلة الجامعية ومن العمل يقف معوقا. حيث ان معظم الطلاب يتخذون ذلك القرار بعد سنوات من تخرجهم، وقد يسافر الأساتذة ويصعب الوصول اليهم، مشيدة بنظام الدراسة المسائية الذي يسهل على الموظفين الدوام بالجامعة، وذكرت الباحثة التي فضلت عدم ذكر اسمها، أن ارتفاع تكلفة الدراسات العليا في الجامعة الوطنية باتت عائقا اضافيا، وأصبحت أكبر من تكاليف السفر للخارج.

◄ مؤهل فوق المطلوب

وتقول عائشة آل اسحاق الحاصلة على الماجستير في تخصص الادارة المالية الإسلامية بلندن، ولديها تجربة وظيفية بأحد البنوك الاستثمارية بلندن والتي تم تكريمها من عمدة لندن لتميزها، وتعمل حاليا في مركز قطر للمال، تقول عائشة: ان هناك اقبالا كبيرا على استكمال الدراسات العليا، ولكن التفرغ الوظيفي أكبر ما يعوق الطموحين لاستكمال مسيرتهم الأكاديمية، موضحة أن الحصول على اجازة يحرم الموظف من نصف راتبه، في ظل المسؤوليات المتعددة التي تحول دون اتخاذ هذا القرار، لصعوبة الاستغناء عن نصف المرتب، مشيرة أيضا الى شرط موافقة المؤسسة للقبول في برامج الدراسات العليا الذي يعد عائقا، وقد عايشت حالات متعددة حرمت من حلمها، بسبب تعنت مديرها في العمل، مما يزيد من تعقد القرار، الذي تتشابك أطرافه ما بين المسؤوليات الأسرية والعملية، وفيما يتعلق بالامتيازات الوظيفية، تستطرد عائشة: في ظل كل تلك التحديات، يتفاجأ الموظف بعد الحصول على الدرجة الأكاديمية، ببقاء درجته الوظيفية كما هي، فلا دور للشهادة العليا في المفاضلة بين الموظفين بالترقيات، كما لا تمنح درجة وظيفية أعلى تعطيه مميزات اضافية على مستواه الأكاديمي الرفيع، طبقا لقانون الموارد البشرية، في المقابل يتم اعطاء هذه الامتيازات للموظف الذي يكمل تعليمه الجامعي.

وفيما يتعلق بالقبول في الوظائف. تشير السيدة عائشة الى أن بعض المؤسسات تتوجه لرفض حملة الشهادات العليا، بحجة أن مؤهلهم يزيد على المطلوب، مؤكدة تعرض البعض لهذا الموقف غير المفهوم، ورفض توظيف بعض المواطنات في عدة مؤسسات ذكرت نفس السبب! وفيما يتعلق بالمنح الدراسية، تتحدث آل اسحاق عن مشكلة الدراسة الجزئية، والتي لا تتطلب التفرغ لبرنامج الدكتوراه، فالموظف، يستطيع أن يبقى على رأس عمله، بينما يسافر كل فترة محددة قد تصل لثلاثة أشهر لمتابعة دراسته الأكاديمية، وهو ما يسمى بالدراسة بالانتداب، وهو ما يتم رفض دعمه من الجهة المنوطة بتقديم المنح الدراسية، وهي المجلس الأعلى للتعليم، بالرغم من اعترافه بالجامعة منتقدة تمويل المنح الكاملة فقط، في ظل عدم قدرة الموظفين على ترك عملهم بشكل كامل، لافتة الى أنها لم تواجه هذه المشكلة لعملها في مؤسسة تتبع القانون الانجليزي، والتي سهلت لها الحصول على الماجستير سابقا والتوجه حاليا لدراسة الدكتوراه، بمنحة مقدمة من وظيفتها شبه الحكومية، بخلاف ما يحدث داخل الجهات الحكومية والخاصة التي قد تحرم موظفيها من طموحهم الأكاديمي،

لافتة الى أن الحصول على درجة الماجستير يصقل الشخصية بما يعود على المؤسسة بالنفع، ولهذا فقد مولت جهة عملها دراستها لتطويرها بما ينعكس على أدائها.

وتقول السيدة موزة عبدالعزيز آل اسحاق الحاصلة على ماجستير في الآداب والعلوم الاجتماعية وكاتبة وناشطة اجتماعية: ان دور الدولة في دعمها للمرأة وباعطائها حق التعليم زاد المنافسات الفكرية والتعليمية والثقافية واتسعت آفاقها فتولدت بداخلها رغبة التحدى لاكمال المراحل التعليمية، وفيما يتعلق بأسباب توجه المرأة الى الحصول على الدراسات العليا، تستطرد السيدة موزة: رغبة المرأة الطموحة في العلم والوصول الى أرقى درجة علمية، كما أن بعض التخصصات كالطب على سبيل المثال تفرض عليهم اكمال دراستهم، وهناك أسباب أخرى تتعلق بحصولها على اللقب، بالاضافة الى درجة وظيفية اعلى بجهة عملها، لافتة الى أنها وسيلة لشغل أوقات الفراغ لدى البعض. وعن التحديات ترى آل اسحاق:

ان الظروف الاجتماعية، في ظل مسؤوليتها عن أسرتها، بالرغم من تمكنها من كسر تلك العوائق وتحقيق طموحها التعليمي، بالاضافة الى عامل العادات والتقاليد بالمجتمع خاصة والذى قد يحول دون اكمال المرأة لدراستها بالخارج فتعوقها الظروف وعدم تقبل الأهل لفكرة سفر البنت، لافتة الى العائق الوظيفي وعرقلة بعض المسؤولين لطموح موظفيهم، وأيضا الصعوبات الادارية والبيروقراطية ووضع كافة الثغرات التى تعرقل فكرة اكمال دراستها، خاصة في حالة امتلاكها لمؤهل أعلى من مسؤولها فيتم وضع المزيد من الثغرات، وتشير السيدة موزة الى قلة الارشاد الى التخصص المرغوب وعدم وجود التوجيه الى الاجراءات منذ البداية يزيد من الصعوبات لدى البعض لاتخاذ الخطوات الأولى، مؤكدة على اقتصار نطاق الدراسات العليا في قطر في حدود تخصصات معينة ولم يتم توفيره بكافة التخصصات العلمية.

وتقترح آل اسحاق حلولا للتقليل من معاناة الطموحين، مؤكدة أهمية تسليط الاعلام بصورة مستمرة على قضايا التعليم ودوره في الحراك الفكرى والثقافي بالمجتمع وأن المجتمع بحاجة ماسة الى نخبة من المثقفين وأصحاب المؤهلات العليا وكسر العادات والتقاليد بطرح نماذج ناجحة وطرح تجارب حصلت على هذه المرحلة واتاحة الفرص الكافية بالجامعات في قطر في ظل رعايتها لأسرتها، وازالة العقبات التى تواجهها من خلال عملها ومسؤولها، وذلك باصدار الدولة لقرار يعطى للمرأة العاملة الحق في استكمال مسيرتها الأكاديمية، بحيث يتم تقنين صلاحيات المسؤول ولا يقف في وجه طموحاتها.

الدولة وفرت كل الإمكانيات للمرأة لاكمال مسيرتها التعليمية

موزة: الدراسات العليا في قطر مقتصرة على تخصصات معينة

الدكتور الحايك: جامعة قطر تطرح 25 برنامجا للماجستير و13 للدكتوراه

أشار الدكتور يوسف الحايك، مساعد نائب رئيس الجامعة للدراسات العليا، إلى أنه بحلول خريف 2015 تكون الجامعة قد طرحت ما مجموعه 25 برنامج ماجستير و13 تخصص دكتوراه، وذلك حرصا من جامعة قطر على أن تكون الرافد الرئيس لحملة الماجستير والدكتوراه للدولة. وأضاف: بحسب إحصائية السنة الدراسية المنصرمة بجامعة قطر فإن عدد الطلاب الخريجين من برامج الدبلوم يبلغ 398، بينما يوجد 60 طالبا في الوقت الحالي، وتبلغ الإناث 74%، وقد قبلت الجامعة في برامج الماجستير 1157 طالبا ما زال يدرس منهم 452 طالبا، بينما تخرج 408 طلبة وبلغت نسبة الإناث ببرامج الماجستير 55%، وفي برامج الدكتوراه بلغ عدد المتقدمين 188 طالبا تم قبول 54 طالبا ما زال يدرس منهم 53 طالبا ببرامج الدكتوراه، وتبلغ نسبة دراسة المرأة لبرامج الدكتوراه64% .